Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعمر الإنسان — حين عرفته — يقرب من مائة ألف سنة ، يقدر أن يتم
فى يسر دورته حول الأرض ،
ولكنه لم يعرف كيف يكون جاراً طيباً . .
كانت تطوف بين الناس حقائق موضعية وحقائق وطنية ،
ولكن الإنسان الحق لم ألتق به ،
وفى كل مرة أراه يبرع فى الأمور الانعكاسية التى تكاد تصدر لا عن
وعى :
أحدهم يشعل لفافته ، والآخر يشعل مصنع النفط . .
لم أر الانسان يجول فى فسيح وجوده الداخلى ذى السهل والنجود ،
ولكنى رأيته يسخر الذرات وبخار الماء ،
ويمزق أجزاء الذرات على غير يقين من وجودها . .
ويتأمل بمجهره فى معدته وفى أحشائه وفى عظام جسمه . .
يبحث عن ذات نفسه فى أجزائه ،
فى أفكار انعكاسية كالكلب .
لم أستمع إلى غناء الإنسان ، غناء التأمل فى العوالم ، غناء الفلك ، غناء
الفضاء الرحب ، غناء الأمل الأبدى . .
ولكنى سمعت غناءه شبيهاً بسخرية مرة أو برجفة التشنج .

ثم هذه تجربة أخرى لنفس الشاعر ، تبدو ذاتية محضة ، ولكنه يقصد فيها إلى التعمق فى أطواء النفس ، فيا فيها من شر لا تخلو منه الصفوة ، مبيناً مسلكه العدائى المسالم تجاه أعدائه ، فى قصيدة : « الأطماع الراضية » ، من نفس ديوانه السابق الذكر : « الحياة فى الأطواء » ، وفى هذه القصيدة سخرية مرة ، تذكر بسخرية « فولتير » . وفيها يقول :

قلما صنعت فى حياتى شراً بانسان .
فليس لدى من الشر سوى الرغبة فيه ، وسرعان ما تمحى ،
قد ارتضيتها .